

## كشاف القناع عن متن الإقناع

من معهم ) أي الطائفة التي ضمها إلى أهل العدل ( حتى يدعوهم إلى الطاعة ) لأنهم قد دخلوا في أمانه فإذا دعاهم فإن أطاعوه كف عنهم وإلا قاتلهم لما تقدم ( ويحرم أن يستعين ) أهل العدل ( في حربهم ) أي قاتلهم للبغاة ( بكافر ) لأنه لا يستعان به في قتال الكفار فلتلا يستعان به في قتال مسلم بطريق أولى ولأن القصد كقصد قتلهم وهو لا يقصد إلا قتلهم ( أو ) أي ويحرم أن يستعين في حربهم ( بمن يرى قتلهم مديرين ) لما فيه من التسليط له على قتل من لا يجوز قتله ( إلا لضرورة ) كأن يعجز أهل العدل عن قتالهم لقتلهم فيجوز للحاجة لفعلهم إن لم تفعله ( وله ) أي الإمام ( أن يستعين عليهم بسلاح أنفسهم وكراعتهم وهو خيلهم عند الضرورة فقط ) كأكل مال الغير عند المخمصة ( ولا يجوز ) الاستعانة عليهم بسلاح أنفسهم وخيولهم ( في غير قتالهم ) لأن الإسلام عصم أموالهم وإنما أبيع قتالهم لردهم إلى الطاعة فيبقى المال على العصمة كمال قاطع الطريق ( ومتى انقضت الحرب وجب رده ) أي سلاح البغاة ( إليهم كسائر أموالهم ) لأن أموالهم كأموال غير المسلمين فلا يجوز اغتنامها لأن ملكهم لم يزل عنها بالبغي وقد روي أن عليا قال يوم الجمل من عرف شيئا من ماله مع أحد فليأخذه . فعرف بعضهم قدرا مع أصحاب علي وهو يطبخ فيها فسأله إمهاله حتى ينضج الطبخ فأبى وكبه وأخذها ( والمراهق منهم ) أي البغاة ( والعبد كالخيل ) تجوز الاستعانة بهما عليهم عند الضرورة فقط ويردان بعد الحرب ( وإذا تركوا ) أي البغاة ( القتال إما بالرجوع إلى الطاعة أو بإلقاء السلاح أو بالهزيمة إلى فئة أو ) بالهزيمة ( إلى غير فئة أو بالعجز لجراح أو مرض أو أسر حرم قتلهم و ) حرم ( اتباع وقتل ) مديريهم وقتل جريحهم لما روي مروان قال صرخ صرخ لعلي يوم الجمل لا يقتل مديرا ولا يذفف على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن .

رواه سعيد وعن عمار نحوه كالصائل ( فإن قتل مديريهم أو جريحهم فلا قود ) على قاتله ( للاختلاف في ذلك ) فيكون شبهة ولكن يضمنه بالدية ( ولا يجوز أن يغنم لهم ) أي البغاة ( مال ) لأنهم لم يكفروا ببغيهم ولا قاتلهم وعصمة الأموال تابعة لدينهم ( ولا تسمى لهم ذرية ) لعصمتهم ( ويجب رد ذلك إليهم أن أخذ منهم ) لما سبق ( ولا يرد السلاح والكراع ) أي الخيل ( حال الحرب ) لأن فيه معونة علينا ( بل ) يردان ( بعده ) أي بعد انقضاء الحرب لزوال المانع ( ومن أسر من رجالهم فدخل في الطاعة خلي سبيله )